



أبلغ المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا، كوفي أنان، مجلس الأمن الدولي، أنه "لم يصدر عن سوريا أي إشارة سلام". أما واشنطن ولندن وباريس والاتحاد الأوروبي فكنبوا التزام النظام الحاكم في سوريا بخطة أنان القاضية بسحب الجيش من المدن. من ناحيتها دعت المعارضة إلى قرار أحادي حازم ضد النظام الذي كان أعلن سحب قواته من بعض المدن.

وفي رسالة إلى مجلس الأمن - الذي عقد اليوم جلسة مشاورات مغلقة بشأن سوريا ودعاهما للالتزام بوقف إطلاق النار. قال أنان إن القوات السورية النظامية انسحبت من بعض المدن قبل مهلة 10 أبريل/ نيسان، إلا أنها تستهدف موقع جديدة.

وشدد أنان الذي وصل اليوم إلى طهران قادما من تركيا على أنه "على القيادة السورية الآن انتهاز الفرصة للتغيير نهجها بشكل جذري" في التعامل مع المحتجين.

وأضاف أنه "من الضروري أن تظهر خلال الساعات الـ48 القادمة علامات على تغيير فوري وواضح في الوضع العسكري للقوات الحكومية في أنحاء البلاد". كما طالب المعارضة بوقف القتال من أجل "عدم إعطاء الحكومة ذريعة لعدم تنفيذ التزاماتها".

وب رغم لغته الحازمة تلك، أكد أنان في وقت سابق أن خطته بشأن حل المعضلة السورية "لم تفشل بعد" وأنها "لا تزال قائمة". وفي مؤتمر صحفي مشترك مع بشير أطلالى نائب رئيس الوزراء التركى بمدينة أنطاكيا اعتبر أن "الوقت مبكر جداً للقول إن الخطة فشلت".

وتنص الخطة على نقاط ست منها الدعوة لسحب القوات السورية من المراكز المدنية ووقف استخدام الأسلحة الثقيلة

بحلول العاشر من أبريل/ نيسان، والتزام جميع الأطراف من حكومة ومعارضة بتلك البنود خلال 24 ساعة أي بحلول صباح الخميس الـ12 من الشهر الحالي.

تکذیب غربی

من ناحيتها قالت الولايات المتحدة إنها لم تر "أي دليل حتى الآن" على انسحاب الجيش السوري من المراكز السكنية، وإنها ستعمل مع شركائها الدوليين بشأن "الخطوات المقبلة" ضد دمشق إذا لم توقف التزاماتها.

وشدد المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني على وجود "أدلة كثيرة على مزيد من الوحشية والقمع ضد المدنيين الأبرياء" لكنه أشار إلى أن حكومته تنتظر تقييم أنان لأفعال القوات السورية.

ومن جهته، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيج إنه لم تصدر عن سوريا أي مؤشرات على نيتها تنفيذ التزامها بتطبيق الخطة، متهمًا نظام الأسد بتصعيد الهجمات ضد المعارضة.

أما فرنسا فقد استنكرت تصريحات سوريا بأن قواتها تلتزم باتفاق وقف النار، ووصفت ذلك بأنه "كذب صارخ" وحثت العالم على الوقف في وجه نظام بشار الأسد.

من ناحيتهم قال سفراء الاتحاد الأوروبي بالأمم المتحدة إن سوريا لم تلتزم بتطبيق خطة أستان، بل كثفت العنف والقصف الدموي ضد شعبيها، وواصلت انتهاكات حقوق الإنسان، وأنه يجب التفكير بتطبيق "إجراءات دولية" ضدها.

الضغط على المعارضة

وفي المقابل دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنان إلى تكثيف الضغط على المعارضة السورية خلال محادثة هاتفية، وفق ما أعلنت الخارجية الروسية.

وطبقاً لبيان صادر عن الوزارة "شدد لافروف خصوصاً على ضرورة اتخاذ المعارضة السورية والدول التي تدعمها تدابير عاجلة للتحقق من وقف العنف" داعياً أنان إلى "تكثيف العمل معها للتوصل إلى ذلك".

وفي مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره السوري وليد المعلم، قال لافروف إن الحكومة السورية أبلغته أنها بدأت تنفيذ مطالبات تتعلق "باستخدام الأسلحة" بالمدن والبلدات، وانتقد تصريحات الوطني السوري وقال إنها تفشل مهمة أنان.

من جهته، قال المعلم إنه شرح للافروف الخطوات التي قامت بها الحكومة السورية لإظهار ما وصفه بـ"حسن النية" تجاه خطة أنان، وصرح بأن دمشق سحب بعض قواتها من المدن.

وقف نزف الدم

وفي السياق ناشد رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون -في مؤتمر صحفي مشترك بإسطنبول مع أنان- الأمم المتحدة والجامعة العربية والمجتمع الدولي للتدخل لوقف إرادة الدم.

من جهتها قالت المتحدثة باسم المجلس، بسمة قضماني، إن قوات النظام السوري لا تلتزم باتفاق وقف العنف وإنه ينبغي للقوى العالمية دراسة قرار أممي "له أنبياب" بموجب الفصل السابع بميثاق الأمم المتحدة يشمل حظراً للأسلحة و"يحدد إطاراً زمنياً لمزيد من الخطوات" ضد نظام دمشق.

من جانب آخر صرّح مسؤول سعودياليوم الثلاثاء بأن الملك عبد الله آل سعود سيلتقي رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بالرياض يوم الجمعة لبحث الوضع السوري، وذلك في طريق عودة أردوغان من زيارة رسمية للصين.

المصادر: